

اشيعنا العهد للمياه. ممنوعات، مثلما اشيعنا جوعا

وتلهفا لعيش رغيد اوفي الأقل.. عيش كريم..

هذه بعض الأمثلة (تخليدا) للذكرى للمنوعات.

العبيبة. العبيضة..

ممنوع المرور من هنا. لا يجوز الوقوف هنا. ممنوع

التصوير. ممنوع الكلام. ممنوع لف الأطعمة بورق

صحيفة أو مجلة مطبوعة فيها صورة صدام.!

اسمانا البعض بدولة المنوعات، واطلق علينا الشاعر

نزار قباني اسم دولة ممنوع ستان. في قصيدة له بهذا

العنوان..

بصفتي، مواطن عراقي، أخذ من عمره صدام حسين

٢٠ عاما. عصره عصرا ٣٥ عاما.. غيبه كالأخريين عن

الوجود ٣٥ عاما. آتسأل ترى من سيعوضنا عن حالات

القهر التي عشناها. ومن سيعيد ال الورا اعمارنا؟ من

سيبفك من حولنا الحصار النفسي الطويل المتعب

المرعب الذي عشنا في اتونه ومعنا زوجاتنا واطفاننا، كل

أهلنا؟

كان لحزب صدام مقولات كثيرة. من ضمنها: كل

واشرب على كفيك. فقط لا تقترب من اسوار

المنوعات. او تعطي اذنك لإذاعة اجنبية او تمتلك

شريط فيديو بصور ما أحدثته (عاصفة الصحراء) من

دمار في العراق وبالتالي يدفك مثل هذا الشريط تحت

حكم استهزئ لك ب(رام العارلك) وتصنفا ب(رام الهزائم) ال

ان تخسر حياتك.

باختصار، كان المطلوب من كل فرد من ابناء الشعب ان

يكون بليدا وان يهرع ال التصفيق والهتاف عندما

يستغنى ال ذلك.

شكا لي يوما صديق بأنه يعاني التهابا في الحنجرة

وتقطعا في حبال الصوت، لأنه هتف كثيرا وعاليا وركض

طويلا في إحدى المناسبات الصورية لصدام حسين وقال

انه يخشى ان تتحول حالة التهاب الحنجري هذه ال

عاهة. وعاتبته من الذي دعاك ال هنا رد علي: لا تسأل

بإصيديكي مثل هذا السؤال لأنه يقع ضمن قائمة

المنوعات ومبلا نفذ ثم ناقش..

ولم يزل صاحبي هذا منذ ١٩٩٦ يعاني ضمورا وبيحة في

الصوت فقد مزق الخوف حنجرتة، إنها ايلدوجية

الخوف والمنوعات التي كانت تبدأ بتقريير من

(السؤال الحزبي) يعلوها شعار الحزب وتختتم بعبارة

تفاقية (ودمتم للنضال)..

السؤال الذي يبرز هنا: ترى من يناضل وضد من؟ إنها

معادلة لا صعوبة في فك رموزها فالنضال هنا هو الهرب

من الخوف بإلقاء شيء من الغشاوة على وجه الحقيقة،

فكل من الجاني والمجنبي عليه يقفان على أرض مهزوزة،

رخوة ينحني كل منهما بوجل وياجلال أيضا ال صفحة

المنوعات خشبية ان يكون أي منهما من الخارجيين

لثوابتها. لأن تهمة مخالفة (التوجيه) تعني في نظر

الحاكم البيئي: انعدام الضبط والضعف في العقيدية..

وبناء على ذلك.. الخالف للمنوعات. يعني استعداده لأن

(يقف) أينما يشاء ويصير) أي مكان، ويستمتع للإذاعات

الاجنبية ويقرا أي صحيفة خارجية غير خاضعة

لرقابة الحزب أو مشمولة بهياته السرية..

كثيرون راحوا ضحايا لهذه التهمة أو دفعوا حياتهم ثمنا

لجراتهم في تجاهل المنوعات ووصف هؤلاء في قاموس

الخبايرت الصدامية ب(الإعلاميين الجوسيس) فهم

يتمسكون للإذاعات الاجنبية ويروجون سرا صحفا

محظورة.

ولم يكن (المنوع) مقتصرا على معطيات الزمان

والمكان المصورة في الصحف والشرطة بل شمل (المنوع)

الهمس بين اثنين او تعدد اللقائات بين اثنين او

تردهما على مقهى بعيته أو قضاء السهرة في ناد ليبي

منزويين تحت لغصان شجرة. فهذه المظاهر تكفي لأن

تعد مدينة الصدر (البكر سابقا) من أكبر

احياء محافظة ذي قار مساحة والأكثر

عددا في السكان فهذه المدينة التي تم بناء

منازلها عن طريق العمل الشعبي عام ١٩٧٤

لتكون بديلا لقرية فرحان الفقيرة ما

زالت تعاني الإهمال والنقص الكبير في

الخدمات حتى غدت من الأحياء الأكثر

بوسا في المحافظة. (المدى) زارت هذه

المدينة وأطلعت على حالها والتقت عددا من

مواطنيها لتسلط الضوء على معاناتها

ولتعرض على المسؤولين قضية مدينة

مهملة..

على الرغم من ان محطة الضخ الرئيسية

لشبكة المجاري صالحة للعمل كما يقول

الموظف المسؤول عنها إلا ان شوارع مدينة

الصدر غارقة بالمياه الآسنة التي غدت

مصدرا للتلوث ومرتعا للأمراض

والبعوض ويقول السيد عزيز كاظم أحد

سكنة المنطقة.

- ان المشكلة ليس في عمل محطة الضخ او

عطائها لنما المشكلة في انسداد المجاري حيث

ان جميع منافذها وفتحاتها مغلقة مما

جعل حياتنا متعبة. فالياء القدرة تحيط

بمنازلنا من كل الجوانب وخاصة في موسم

الأمطار.

ويقول السيد لطيف شفلوك..

- بعد ان ينس الناس من إصلاح شبكة

المجاري قاموا بشق السواقي للتخلص من



تلك المياه وقد أصبح المكان الذي تصب

فيه السواقي بحيرة كبيرة يسقي البعض

منهم أراضي المزروعة بالخضراوات وهنا

تتمكن الخطورة (كما يقول السيد لطيف)

حيث تتباع تلك الحاصيل على أهالي

المنطقة.

الطرق الرئيسية والفرعية في هذا الحي

يرثي لها. فنتيجة لتعرضها للفرق طوال

موسم الشتاء تضررت طبقتها الاسفلتية

كثيرا وبيات دخول السيارات في شوارع الحي

الضريعة ضريبا من المستحيل بسبب المياه

وكثرة الطمبات. ويحدثنا المواطن جمعة

عنوان عن ذلك قائلا:

ان الإهمال الذي عانت منه شبكة المجاري

أثر بشكل كبير على الطرق فقد الغيت

الكثير من الشوارع لاستحالة مرور

السيارات فيها مما زاد ذلك من معاناتنا

وخاصة أثناء نقل الحاجيات الثقيلة

والمواد الغذائية والأجهزة الكهربائية التي

كثيرا ما تتعرض للعطل.

عندما تتيه عن السوق لا تسأل عنه

فرائحته لتلك عليه قالها محدثي السيد

فيصل غازي الذي وصف لنا حال السوق

قائلا:

عاصمة بغداد وبقية المحافظات والسبب

هو دخول المركبات بأعداد هائلة بعد

سقوط النظام وكان الدخول غير منظم

وليس هناك سيطرة حدودية والمشكلة لا

زالت مستمرة.

وأضاف: ان المشكلة ليست مسؤولية رجال

المرور فقط بل هي مسؤولية الجميع ولا

بد للمجتمع المدني أن يشارك في حلها،

لقد كان عدد السيارات في البصرة قبل

(٥١٦١٦) ألف سيارة ومركبة

أما الآن فقد دخلت (٢٧٣٨٦) ألف سيارة

ومركبة لم تسجل بعد وأصبح عدد

السيارات حاليا في البصرة ٩٠ ألف مركبة

وسيارة وهذا العدد كما يشير مدير مرور

البصرة لا يتناسب واستيعاب شوارع

البصرة لهذه الأعداد، ولا بد من الإشارة

هنا إلى ان الشوارع والساحات والتقاطعات

لم يطرأ عليها أي توسع لا سابقا ولا

حاليا كما ان جميع الإشارات الضوئية

عاطلة والاعتماد الكلي حاليا على رجل

المرور الذي يبذل جهدا سخيا في تنظيم

حركة السير، كما ان السيطرة على

الاختناقات المرورية تحتاج ال وقت

وجهد.

وعن الإجراءات المستقبلية لحل هذه

المشكلة قال: إننا قدمنا دراسة لتطوير

الواقع المروري في ٢٠٠٢/١٠/١٥ تشمل عقد

المستوصف سوى طبيب واحد إضافة إلى

عدم توفر العلاج هذا ما قاله السيد صالح

عبد الحسن أحد مختاري هذا الحي واقترح

قائلا:

- أتمنى أن يكون هناك مستوصف آخر

ليستوعب هذا الكم الهائل من المواطنين.

المدارس

ويحدثنا السيد لطيف شفلوك عن مدارس

هذا الحي قائلا:

تضيق المدارس الثماني الموجودة في هذا

الحي بالأعداد الكبيرة من الطلاب فكل

مدرسة من هذه المدارس تضم أكثر من

٦٠٠ طالب وهي موزعة بواقع ٥ مدارس

ابتدائية ومتوسطتين وإعدادية للبنين

وأخرى للبنات وان هذا الزحام في

الصفوف الدراسية كثيرا ما يعيق العملية

التربوية والتعليمية.

لايوجد في مدينة الصدر كراج نظامي

لوسائل النقل وما موجود هو ساحة

صغيرة تقع في مدخل الحي تضيق بأعداد

السيارات فيضطر سائقوها إلى التجاوز على

الشارع العام. ويستهجن السيد غازي فيصل

الحالة قائلا:

- ان ضيق الكراج وتجاوز السواق على

الشارع العام كثيرا ما يعرقل السير

وخصوصا في أوقات الدوام مما يؤخر

وصول الموظفين ال أماكن عملهم في الوقت

المناسب وان المدينة بشكل عام تحتاج إلى

خطة شاملة لتأهيلها والاهتمام بها فكتيرا

ما عانت وعانى سكانها الإهمال.

عزيري القارئ، لاحظنا في الفترة الأخيرة

ورود بعض الرسائل إلى صفحة قضايا

الناس تحمل شكاوى ومعاناة المواطنين

لكنها غير موعدة من قبل صاحب الشكوى

أو عدم ذكر اسمه الصريح وعنوانه

خاصة الرسائل التي ترد عبر الانترنت

ففي الوقت الذي يمز علينا أن نهمل أية

رسالة تصل إلينا نضطر في هذه الحالة

للاعتذار عن نشرها وندعو القراء الأعزاء

إلى مراجعة استعلامات الجريدة وطلب

شكواهم معززة بالمستندات التي تدعم

حججهم وتمكن الحرر من نشرها

بالطريقة التي تضمن وصولها إلى أسماع

المسؤولين عنها والبحث في حل لها ومن ثم

إعلام القارئ بالإجراءات التي تتخذ

بشأنها.

قضايا الناس

تلقت (المدى) شكوى من مدير قاعة

الرباط إحدى تشكيلات دائرة الفنون

الموسيقية في وزارة الثقافة بشأن

عطل هاتفها المستمر والرقم هو

(٤٢٣) وبرزغم الكتب الرسمية

التي وجهت لبدالة الأعظمية لإصلاح

العطل الذي يدخل عامه الثاني لكن

بلا جدوى.. الهاتف ضروري للعمل

كما يقول السيد حامد العبيدي مدير

القاعة وهو يأمل أن يسمع شكواه

المسؤولون في البدالة لإعادة الحرارة

للهاتف.

عاد هؤلاء ال الوطن ليجدوا ان تعليمات

الوزارة في الاعادة ال الوظائف لا تشملهم ،

بالمحافظة. واقترحنا فيها إنشاء الطرق

الحديثة السريعة وبناء الأنفاق والجسور

الكهربائية الخاصة بالمشاة وسكك الحديد

وإعادة النقل بالزوارق الحديثة كون

البصرة (بندقيية العرب) وإنشاء طرق

مرور سريعة مع دول الجوار واستخدام

أجهزة المراقبة والرادار واستخدام

الطائرات المروحية لمراقبة الطرق

الخارجية وإنشاء مجمعات مرورية على

الطرق الخارجية.

وأكد -مدير مرور البصرة- أن

الاختناقات المرورية على جسر التنومة

تم حلها وسوف يتم إنشاء جسر عائم

مجاور لجسر الرباط في محاولة لحل

مشكلة الاختناقات المرورية في شارع

دينار المؤدي إلى مركز العشار..

وحول وقوف المركبات الكبيرة وسط

الشارع وبعض مقترحات الطرق وتحولها

إلى كراج لوقوف هذه السيارات. أوضح أنه

تمت المباشرة بخطة الغرامة على سواق

هذه السيارات للحد من وقوفها في أماكن

ممنوعة ولا زلنا مستمرين بتحليلها.

إجراءاتنا هذه، واختتم حديثه مشيدا

بدور المواطنين في البصرة وتعاونهم من

أجل خدمة مرورية تؤمن انسيابية في

السير وهذا يدلل على وعي المواطنين

المعارضين السياسيين في السيطرة في الغاء

البائد بالسجن لاسباب سياسية وحصل على

قرار من المحكمة يؤيد سجنه) ولم تشر

تعليمات الوزارة ال المعارضين السياسيين

الذين شاركوا في الانتفاضات السياسية

كانتفاضة اذار ١٩٩١ وما بعدها او المشاركين

في عمليات ضد السلطة السابقة واستطاعوا

الفرار بعدها ولم تفلح السلطة في الغاء

القبض عليهم وتركوا وظائفهم ومناظفهم

وفر قسم منهم ال خارج البلاد لغير خذقه

في مواجهة هذه السلطة وظلوا مرابطين في

خنادق النضال السياسي حتى سقوطه والذين

يعتبروا مشاركين بصورة مباشرة او غير

مباشرة في اسقاطه.

على مساحات من الشوارع من خلال بناء

اكشاك للبيع او وضع البضائع التجارية

في هذه الشوارع. هذه المشكلة التي أرهقت

المواطنين ورجال المرور على حد سواء.

وفي حديث مع عقيد المرور الحقوقي

ثامر الحمداني مدير مرور البصرة

لمعرفة الإجراءات المرورية التي اتخذتها

المديرية لحل هذه الاختناقات فتحدث

قائلا:

ان الاختناقات المرورية ليست هي مشكلة

البصرة وحدها، بل هي مشكلة تعانيتها



مشكلة تعانيتها

أغلب شوارعها وتقاطعات طرفها

الرئيسية بسبب زخم السيارات الصغيرة

والكبيرة التي أخذت تدخل عبر المنافذ

الحدودية البرية والبحرية بعد سقوط

النظام مما أحدث اختناقات مرورية

خاصة عند ساعات الصباح بداية الدوام

الرسمي إضافة إلى تجاوزات المواطنين

التي تسببها.

الشخص فيجد ان الصحفى قد

غير كلامه فينفي هذا التغيير..

ولكن كيف بالصحفى الذي لم

يجر اللقاء أصلا مع عميد

الكلية.

٥- أمل كلية الرافدين الجامعة

ان ينشر الصحفيون في عراقنا

الجديد الحقائق كما هي وان